بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء مجلة "تورا بورا"
مع الشيخ حسن محمد قائد
شوال/١٤٢٦ هـ

*　　*　　*

س) كثير من الأخوة المسلمين يتمنون لو يعرفوا بأسماء الأخوة الذين قد من الله تعالى على الأمة بنجاة، ونجاح هؤلاء الأخوة من السجن الأمريكي بأرض أفغانستان التي تقع في باغرام، وذلك بفرارهم من السجن رغم أنف القوات الأمريكية؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

ثم أما بعد:

نحن الذين من الله تعالى علينا وأنجانا من سجن باغرام، أنا من ليبيا، اسمي أبو يحيى؛ حسن قائد، والأخ أبو معاذ أو أبو عبد الله الشامي من سوريا، ومعنا الأخ الفاروق من العراق، والأخ الرابع أبو ناصر القحطاني من الجزيرة.

س) ما هي مدى أهمية هؤلاء الأخوة الأربعة عند العدو الأمريكي – خذلهم الله تعالى –؟

إن كل مجاهد مهما ينظر إلى نفسه بأنه صغير وضعيف، فهو صاحب وزن كبير عند الأمريكان، وقد قذف في قلوبهم الرعب عن كل مجاهد، فالكل له أهمية لديهم.

والأمريكان كانوا يصنفوننا على أننا من الناس الخطيرين ومهمين ومثل هذه الأسماء، وإن كان الأعداء يريدون بذلك ترهيبنا وتخويفنا وتنفير الناس عنا، ولكننا نفتخر ونحمد الله تعالى على أن أعداءنا يصفوننا بمثل هذه الأسماء، وعلى أننا خطيرين، إذا كنا خطيرين على الكفار؛ فهذا فضل من الله تعالى.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (نصرت بالرعب مسيرة شهر).

س) ماهي المناصب التي يشغلها الأخوة الأربعة حفظهم الله تعالى في تنظيم القاعدة الجهادي؟

هؤلاء الأخوة مسكوا من أماكنة متعددة، ولكل واحد من الأخوة كانت وظيفة يؤديها ويقوم بها على الجهاد.

فمثلاً اعتقلت في مدينة كراتشي، سنة ٢٠٠٢ م.

والأخ عبد الله الشامي مُسك وقُبض عليه في معركة، وهو جريح، عند الحدود الباكستانية في خوست.

والأخ أبو ناصر القحطاني قبض عليه وهو يترصد على مطار خوست بـ "كامرته" التي كان يصور بها المطار.

والأخ الفاروق العراقي قبض عليه في إندونيسيا.

فنحن على ثغرات متعددة من ثغرات الجهاد.

كان عملي أن أبلغ صوت المجاهدين إلى الخارج عبر الانترنت، وعبر الموقع "الإمارة الإسلامية" خاصة، والأخ أبو عبد الله الشامي والأخ أبو ناصر القحطاني كانت لهما مشاركة كبيرة في ساحات الجهاد، وقبض عليهما وهما يقودان مجموعات من المجاهدين، والأخ الفاروق العراقي؛ فقد شارك في الجهاد في البوسنة وفي الفلبين وشارك في الجهاد في إندونيسا وزار أفغانستان أيضاً، ولذلك الأمريكان يضعونه مسئول تنظيم القاعدة في شرق آسيا.

هذه كانت مجمل مهامنا في العمل الجهادي قبل أن يقبض علينا.

س) ما هي الأسئلة الأساسية التي تركز القوات الأمريكية على طرحها عند التحقيق مع السجناء المجاهدين؟

هذا يختلف من الشخص إلى شخص، فالأسئلة التي توجه للأخوة العرب غير الأسئلة التي توجه لغيرهم من المجاهدين الأفغان – مثلاً – ولكن محور أو مركز الأسئلة يتوجه إلى عدة أمور:

١) هل تعتبر أنك مجاهد أو لست مجاهد؟ إذا أجبت بأنك من المجاهدين، تُسأل؛ هل أنت تنتمي إلى تنظيم القاعدة أو إلى أي تنظيم آخر من التنظيمات الجهادية الأخرى؟

٢) أين يوجد قادة المجاهدين؟

٣) من أين يأتي التمويل للمجاهدين؟ وكيف تأتي إليهم؟

٤) هل هناك علاقة بين المجاهدين وبين الاستخبارات الباكستانية؟

س) هل كانت القوات الأمريكية تراعي الحقوق الإنسانية للسجناء كما يدعون ويرفعون شعارات حقوق البشر؟ وهل يسمحون للسجناء بالتداوي؟ وكيف كان وضع الأكل والشرب داخل السجون الأمريكية؟

قلوب هؤلاء الكفار مليئة بالحقد والكراهية والحسد لله ولرسوله وللمؤمنين، فكيف تتوقع من هؤلاء الحاقدين حسن المعاملة مع السجناء المؤمنين الفقراء المظلومين في أيديهم؟!

أقول: ليس هناك حقوق للحيوان يعامل بها السجناء، وليس حقوق الإنسان، الحقوق التي يستحق الحيوان الذي يتحرك كحي ليس موجودة لديهم ليعطوها للسجناء.

من الأمثلة؛ الاغتسال: فإنه من حق كل إنسان أن يغتسل وهو في مكان يستره من أعين الناس، ولكنهم يدخلون عشرة من السجناء إلى مكان كاشف، يغتسلون عراة ليس عليهم شيء من اللباس لمدة دقائق، ثم لا يعطيهم ثيابهم الجنود الأمريكية الرجال، وإنما تكون إمرأة أمريكية وراء السجن وتعطيهم ثيابهم، ويكرر هذا مع السجناء كل ثلاثة أيام أو كل أسبوع، هذا من التعذيب الروحي، فهل هذه إنسانية؟!

قصة أذكرها في كل مكان؛ أذكر قصة سجن باغرام، سأذكرها هنا لأنني أعرف من غيرة المسلمين الأفغان، خاصة إن مثل هذه القصة من المواضيع الحساسة لدى المسلمين جميعاً وخاصة عند الأفغان.

امرأة مؤمنة عمرها ٤٢ سنة، قبض عليها من كويتا وهي لوحدها في غرفة منفردة في سجن باغرام، ليس معها امرأة أخرى من سنتين، وهي على هذه الحالة لباسها ليس لباس النساء، بل لباسها لباس أحمر كما يلبسه السجناء في غوانتانامو، وهي عندما تخرج لقضاء حاجة – لا مؤاخذة – تقيد بالسلاسل تماما بلا فرق كالرجل المسجون، وهي تعذب كما يعذب الرجل في السجن، وأحيانا تأتي عليها بعض الحالات الجنونية، فهي تصرخ وتصيح وتضرب الباب، فقدت المرأة عقلها.

ونحن قد جربنا؛ إن السجين لوحده في الغرفة يحتاج إلى صداقة النمل والحشرات إذا لم يجد غيره، وليس حولها في الزنزانات إلا الرجال من السجناء.

فهذه هي حقوق البشر، وهذه هي حقوق المرأة عند هؤلاء المجرمين.

هذه صورة مصغرة تعطي لشخص تصوراً كاملاً عن كيفية تعامل هؤلاء مع السجناء، ومثل هذه القصص كثيرة لا تعد ولا تحصى.

س) ما هي صور التعذيب التي يعذب بها الأمريكيون السجناء المؤمنين داخل السجون الصليبية؟

أولاً: إن السجون الأمريكية الصليبية ليست محصورة بسجن باغرام الكبير وسجن غوانتانامو في كوبا، هذه السجون المعروفة يعرفها الناس.

بل هناك سجون أخرى مخفية لا يعرفها كثير من المسلمين، يوجد سجون للأمريكان في أفغانستان وباكستان والأردن ومصر والمغرب وألمانيا وأوزبكستان والإمارات، وكل هذه السجون تستخدم كمعتقلات للمسلمين، سجون سرية لا يعرفها المسلمون.

وهذه السجون السرية يمارس فيها أشد أنواع التعذيب، وأبشع صور التعذيب.

ومن أكبر هذه السجون؛ السجن الموجود في مطار كابل، يسميه الأخوة المجاهدون بـ "سجن الظلام" أو "سجن التعذيب"، يسمونه بـ "سجن الظلام" لأنه لا يوجد فيه النور على الإطلاق، حتى لو وضعت إصبعك بين عينيك لا تستطيع أن تراها، وكل شخص يوضع في غرفة انفرادية، وكل غرفة يوضع أمامها سماعة كبيرة وتشتغل فيها موسيقى غربية صاخبة وضجة قوية أربع وعشرين ساعة، وبعض الأخوة مكث في هذا السجن سنة كاملة.

هذه بداية التعذيب؛ إنك تسمع الموسيقى الغربية أربع وعشرين ساعة لعدة أشهر، لا تنقطع وقت النوم ولا وقت الصلاة، لا ليلاً ولا نهاراً، بصوت مرتفع جداً جداً.

أما صور التعذيب الأخرى:

١) استعمال الماء البارد في الشتاء، فالأخوة في السجن لا يغتسلون إلا بالماء البارد في فصل الشتاء، السجين لا يغتسل بنفسه بل يغسله أحد الجنود، وليس جنود أمريكان بل "جنود كرزاي" هم يغسلونك، وأنت عار ليس عليك لباس.

٢) الضرب الشديد.

٣) التعليق بالسطح لمدة أسبوعين أحيانا، وأنت معلق بالسقف.

٤) تقبيد يد السجين على الجدار أحيانا ستة أشهر وقت النوم، وقضاء الحاجة، ووقت الصلاة، كلها تكون بهذه الصورة.

٥) السجن الذي يقع الآن في بيت أمير المؤمنين في قندهار، هذا السجن مساحة غرفها متر في متر فقط، يوجد كشاف ضوئي قوي جداً جداً في داخل هذه الغرفة، يشعلون هذا الضوء والسجين عار في الغرفة ليس عليه ثيابه، وتصبح الغرفة ساخنا جداً كالنار، يتصبب منها السجين عرقاً، وفجأة يفتحون عليه الماء البارد من الفوق، فمرة حرارة شديدة ومرة ماء بارد، وهذه لمدة طويلة، والأرض بلل، لا تستطيع أن تجلس أو تنام عليه لأنها ضيقة.

وصور التعذيب كثيرة جداً لا نستطيع ذكرها هنا.

س) كم كان عدد السجناء المجاهدين في باغرام من العرب وغيرهم تقريباً، وخاصة من تنظيم القاعدة؟

إن الأمريكان ينسبون كل من يعتقلونه إلى تنظيم القاعدة.

من الأخوة العرب الذي رأيتهم في باغرام؛ حوالي أحد عشر شخص، ومجموعات من الأخوة الأفغان.

س) هل رأيتم في السجن من المسلمين الذي لا ينتسبون إلى طالبان ولا إلى تنظيم القاعدة؟

نعم أريد أن أنبه إلى شيء؛ أن الأمريكان كل من اعتقلوه هم ينسبونه إلى تنظيم القاعدة، سواء هو من تنظيم القاعدة أو لم يكن، فإنهم قد اعتقلوا ممن جاء للجهاد أيام الروس، حتى ولو ترك ساحة الجهاد من بعد سقوط حكومة نجيب الله؛ اعتقل بعض هؤلاء الأخوة وجيء بهم إلى هذا السجن.

والخلاصة؛ إنهم يعتقلون كل من يحب الجهاد ويريد الجهاد.

س) ما هو موقفكم ضد العدو الصليبي بعد أن من الله تعالى عليكم بالنجاة؟

موقفنا؛ هو الجهاد في سبيل الله تعالى ومقابلة هؤلاء المجرمين، شكراً لله تعالى وأداء للتكليف الذي كلفنا الله تعالى به، ووفاء لإخواننا الذين تركناهم وراءنا.

س) ما رأيكم في وضع المجاهدين في أفغانستان هذه السنة؟

لا شك بكل صراحة؛ أن هناك تطوراً ملحوظاً في عمليات المجاهدين هذه السنة، وربما كانت العمليات من قبل محصورة على الحدود الأفغانية الباكستانية، ولكن الآن الضرب في عمق أفغانستان، وفي المراكز الحساسة للمرتدين وللأمريكان.

وبالأمس كانت هناك عمليتان استشهاديتان في كابول، هذا سوى ما نسمعه في أرزكان في زابل في هلمند في قندهار في خوست في جلال آباد في كنر في هرات، وحتى في مزار شريف.

س) منذ متى وأنتم هنا في أفغانستان؟ وكم مكثتم في السجون الأمريكية؟

بفضل من الله تعالى جئت للجهاد إلى أفغانستان قبل ستة عشر سنة، كنت في لوغر، وبعد سقوط نجيب سافرت وتركت أفغانستان، ثم رجعت إلى أفغانستان في حكومة طالبان، وبقيت في سجون الأمريكان ثلاث سنوات.

والأخ فاروق العراقي؛ بقي فيها ثلاث سنوات، والأخ عبد الله الشامي؛ بقي فيها سنتين إلا شهر تقريباً، وأبو ناصر؛ سنتين وشهرين تقريباً.

س) يقال أن الأمريكان يستهزئون بالحرمات الإسلامية وينتهكون المقدسات الإسلامية! هل هذا صحيح؟

نعم إن الأخ الفاروق عندما أحضروه من إندونيسيا إلى باغرام وأدخلوه على المحقق السكران شارباً الخمر، والفاروق مقيد بالسلاسل قالوا له: (لا بد أن تركع)، قال: (لا أركع)، فأخذوه وأركعوه بالقوة، ثم هذا المحقق الخبيث أحضر المصحف، وقال: (هذا هو القرآن الذي تقرأ فيه؟)، قال: (نعم)، فأخذه ورماه على الأرض ثم داسه برجليه عدة مرات.

وفي السجن غرفة شكلها مهيب ومطلية بالدماء الأحمر وفيها ضوء خفيف ومصحف ممزق مرمي على الأرض، والمصحف عليه شيء من الدماء، يأتون ببعض السجناء إلى هذه الغرفة ليخاف ويعترف، ويقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو "ترورست" - إرهابي -

س) ما هي وصيتكم للمجاهدين وخاصة للإخوة الذين داخل السجون الصليبية؟

أريد أن أوجه وصية للمجاهدين الأفغان؛ إن الله تعالى أراكم نعمة الدولة الإسلامية وقد مكنكم الله تعالى في الأرض من قبل، ثم امتحنكم الله تعالى بسلبها، لأن الله تعالى قال: {ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب... الآية}.

لابد أن تصفى الصفوف، ولا بد أن يعرف المجاهد الصادق من المنافق الدعي، نص الله سبحانه وتعالى عليه في كتابه: {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم}.

ما في القلوب لابد أن "يطلع".

فأوصي الأخوة؛ ليس لكم إلا الجهاد، إياكم ومضلات الفتن، إياكم والتكالب على زهرة الحياة الدنيا.

ولإخواننا الأسرى الذين تركناهم وراءنا والذين لم نرهم ولم نعرفهم في كوبا وغيرها بإذن الله تعالى؛ لن نخذلكم ولن نترككم، فما كان في وسعنا وبين أيدينا فنقوم به، وسنصابر بإذن الله تعالى حتى يفك أسر كل إخواننا الذين هم في سجون الصليبيين أو سجون المرتدين، ونسأل الله تعالى أن يعجل بالفرج عنهم.

س) هل عندكم رسالة خاصة لقراء "تورا بورا"؟

نعم، نقول لقراء مجلة "تورا بورا"، وهي من نوادر المجلات التي تتبنى قضايا المجاهدين، نقول لهم:

لا تأخذوا أخبار المجاهدين وأفكارهم ومعرفة حقائقهم إلا عن مصادرهم الموثوقة، لا تلتفتوا إلى القنوات المغرضة التي تحارب الله تعالى ورسوله.

فهذه إحدى المجلات التي تهتم بمسائل المجاهدين وتنشر أخبارهم، فمنها تلقوا أخبار المجاهدين، وادعموها بما تستطيعون من مال ومن مقولات وأخبار، ومن نشر وتوزيع بين الناس، حتى يصل صوت المجاهدين إلى أكبر شريحة من المسلمين، سواء في أفغانستان أو في باكستان أو في غيرها من دول العالم.

"تورا بورا": جزاكم الله خير الجزاء، نشكركم على إتاحة الفرصة لنا للحوار معكم.

أبو يحيى: ونشكركم، ونبلغ عن طريق هذه المجلة سلامنا إلى المجاهدين وإلى قادة المجاهدين في أرض أفغانستان.

ونقول لهم؛ اعرفوا الأمانة التي وضعها الله تعالى على أعناقكم، لا ترهبوا قوة أعدائكم، وما جعلنا الله تعالى إلا مثالاً بسيطاً للمسلمين بخروجنا من السجن لترتفع معنويات المجاهدين.

مجلة "تورا بورا"، العدد الثاني
أجرى الحوار؛ مولوي حاطم طائي
شوال ١٤٢٦ هـ

